

حرف الدال

[البسيط]

هذا الشاء

أنشد النابغة يمدح النعمان ويعتذر إليه عما وشى به المنخل اليشكري وأبناء قريع
ويبرئ نفسه من وشائهم:

- (1) يا دار ميةً بالعلياء، فالسند، أقوت، وطالَ عليها سالفُ الأبدِ
(2) وقفتُ فيها أصيلاً أسائلها، عيتُ جواباً، وما بالرَّبعِ من أحدِ
(3) إلا الأواريَّ لياً ما أبينها، والنؤي كالخوضِ بالمظلومةِ الجلدِ
(4) ردت عليه أقاصيه، ولبدّه ضربُ الوليدةِ بالمسحاةِ في الثأدِ

- (1) مية: اسم لامرأة. العلياء: كل ما ارتفع من الأرض. السند: ارتفاع الجبل أيضاً.
أقوت: خلت من الناس. السالف: الماضي من كل شيء. الأبد: الدهر.
(2) أصيلاً: تصغير أصيل، وهو وقت العشي، وقد صغره ليدل به على قصر الوقت.
الربع: منزل القوم.
(3) الأواري: جمع آري، وهي محابس الخيل ومرابطها. النؤي: حاجز من تراب يصنع
حَوْل الخباء لئلا يدخله السيل. المظلومة: هي الأرض التي لم تمطر فجاءها السيل
فملاها. الجلد: الأرض الصلبة القاسية.
(4) ردت عليه أقاصيه: أي ردت المرأة على النؤي ما تباعد من ترابه لئلا يصل إليهم
الماء. لبدّه: أي سكته بشدة. الوليدة: هي الأمة الشابة. الثأد: هو المكان التدي،
وهو مصدر وُضِع موضع الصفة.

- خَلَّتْ سَبِيلَ آتِيٍّ كَانَ يَخْبِسُهُ، وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ، فَالْتَصَدَّ (1)
 أَمَسَتْ خَلَاءً، وَأَمَسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ (2)
 فَعَدَّ عَمَّا تَرَى، إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ، وَأَنْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجْدٍ (3)
 مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ، بِأَزْلُهَا لَهُ صَرِيفٌ، صَرِيفُ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ (4)
 كَأَنَّ رَحْلِي، وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا، يَوْمَ الْجَلِيلِ، عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدٍ (5)
 مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةً، مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ، طَاوِيٍّ الْمَصِيرِ، كَسِيفِ الصَّيْقِلِ الْفَرْدِ (6)
 أَسْرَتْ عَلَيْهِ، مِنَ الْجُوزَاءِ، سَارِيَّةً، تُزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ (7)
 فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ، فَبَاتَ لَهُ طَوْعَ الشَّوَامَتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرْدٍ (8)

- (1) الأتي: سئل يأتي من بلد إلى بلد أخرى، وهو مجرى الماء. السجفان: سيران رقيقان يكونان في مقدم البيت. النضد: كل ما نضد من متاع البيت.
 (2) أخنى عليها: أي فسد عليها الدهر. لُبد: هو آخر نسور لُقمان بن عاد. وهو السابع وقد عمّر أربعمئة عام.
 (3) انم: أي ارفع. القتود: هو خشب الرّجل. العيرانة: هي الناقة المشبهة بالبعير لصلابة حُفها. الأجد: الموثقة الخلق.
 (4) الدخيس: هو لحم باطن الكف. النحض: اللحم. الصريف: هو الصباح لشدة الفرح والنشاط. القعو: البكرة من الخشب ونحوه. المسد: هو الحبل المفتول.
 (5) الجليل: وادٍ قرب مكة. المستأنس: هو الذي ينظر لأنه أحسن إنسيًا. وحد: أي منفرد.
 (6) وجرة: مكان بين مكة والبصرة فيها وحوش كثيرة. موشي الأكارع: هو الأبيض في قوائمه نقط سود. الطاوي: الضامر. المصير: هو المفرد من المُضران وهو كناية من البطن. الصيقل: هو الذي يجلو السيوف. الفرد: هو الذي لا مثيل له.
 (7) الجوزاء: برج في السماء.
 (8) الشوامت: القوائم. الصرد: شدة البرد.

- فَبَثَّهِنَّ عَلَيْهِ، وَاسْتَمَرَّ بِهِ ضَمْعُ الْكُعُوبِ بَرِيثَاتٌ مِنَ الْحَرْدِ (1)
 وَكَانَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ، طَعَنَ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُحَجَّرِ النَّجْدِ (2)
 شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى، فَأَنْفَذَهَا، طَعَنَ الْمُبَيْطِرِ، إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضْدِ (3)
 كَأَنَّهُ، خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ، سَفُودٌ شَرِبٌ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ (4)
 فَظَلَّ يَعْجَمُ أَعْلَى الرَّوْقِ، مُنْقَبِضًا، فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقِ، غَيْرِ ذِي أَوْدِ (5)
 لَمَّا رَأَى وَاشْتَقَّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلِ، وَلَا قَوْدِ (6)
 قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ: إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا، وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ، وَلَمْ يَصِدِ (7)
 فَتَلِكُ تُبْلِغُنِي التَّعْمَانَ، إِنْ لَهُ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى، وَفِي الْبَعْدِ (8)
 وَلَا أَرَى فَاعِلًا، فِي النَّاسِ، يُشْبِهُهُ، وَلَا أَحَاشِي، مِنَ الْأَقْوَامِ، مِنْ أَحَدِ (9)

- (1) بثهن: فَرَقَهُنَّ. استمر به: أي استمرت قوائمه به. الصمع: جمع أصمع، وهي الضامرة. الكعوب: جمع كعب، وهو المفصل من العظام. الحرود: هو استرخاء عصب يد البعير من شد العقال.
 (2) ضمران: اسم كلب للصيد. يوزعه المearك: المقاتل. المحجر: هو الملجأ. النجد: الرجل الشجاع.
 (3) الفريصة: مكان من مرجع الكتف حتى الخاصرة. المدرى: القرن. العضد: داء يأخذ بالعضد.
 (4) السفود: حديدة يشوى عليها اللحم. الشرب: الجماعة يشربون. المفتاد: هو موضع النار الذي يشوى فيه.
 (5) يعجم: أي يمضغ. الروق: القرن. الحالك: ذو السواد الشديد. الصدق: الصلب المستوي من الرماح. الأود: الاعوجاج.
 (6) واشتق: اسم كلب آخر للصيد. الإقعاص: هو القتل الخاطف. القود: القصاص.
 (7) المولى: ابن العم، والصاحب.
 (8) تلك: الإشارة هنا للناقة. البعد: جمع باعد وهو ضدّ القريب.
 (9) أحاشي: أي أستني.

- إِلَّا سُلَيْمَانَ، إِذْ قَالَ الْإِلَهُ لَهُ: قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ، فاحُدِّدها عَنِ الْفَنَدِ (1)
 وَخَيْسِ الْجِنِّ! إِنِّي قَدْ أَذْنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَذْمُرَ بِالصُّفَّاحِ وَالْعَمَدِ (2)
 فَمَنْ أَطَاعَكَ، فإَنْفَعُهُ بِطَاعَتِهِ، كَمَا أَطَاعَكَ، وادُلُّهُ عَلَى الرَّشْدِ (3)
 وَمَنْ عَصَاكَ، فَعَاقِبُهُ مُعَاقِبَةً تَنْهَى الظُّلُومَ، وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ (4)
 إِلَّا لِمِثْلِكَ، أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ سَبَقَ الْجَوَادِ، إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمْدِ (5)
 أَعْطَى لِفَارِهِةٍ، حُلُوبِ تَوَابِعِهَا، مِنَ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكْدِ (6)
 الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الْمَعْكَاءِ، زَيْتِهَا سَعْدَانُ تَوْضِخَ فِي أُوْبَارِهَا اللَّبْدِ (7)
 وَالْأَدَمُ قَدْ خَيْسَتْ فُتْلًا مَرِافِقُهَا مَشْدُودَةٌ بِرِحَالِ الْحَيْرَةِ الْجُدْدِ (8)
 وَالرَّكَضَاتِ دُيُولَ الرِّيْطِ، فَانْقَهَا بَزْدُ الْهَوَاجِرِ، كَالْغِزْلَانِ بِالْجَرْدِ (9)

- (1) أَخْدُذُهَا: أَي اخْبِسْهَا. الْفَنَدُ: كُلُّ خَطَا فِي الرَّأْيِ وَالْقَوْلِ.
 (2) خَيْسٍ: أَي ذَلَّلَ. تَذْمُرُ: مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالشَّامِ. الصُّفَّاحُ: هِيَ الْحِجَارَةُ الْعَرِيضَةُ الرَّقِيقَةُ. الْعَمَدُ: كُلُّ سَارِيَةٍ مِنَ الرَّخَامِ.
 (3) الرَّشْدُ: الرَّشْدُ.
 (4) الظُّلُومُ: هُوَ كَثِيرُ الظُّلْمِ. الضَّمَدُ: هُوَ الذَّلُّ وَالغَيْظُ.
 (5) الْأَمْدُ: الْغَايَةُ وَالْمَبْتَغَى الَّتِي تَجْرِي إِلَيْهَا.
 (6) الْفَارِهِةُ: هِيَ النَّاقَةُ الْكَرِيمَةُ وَالْمَطِيَّةُ الْحَسَنَةُ. النَّكْدُ: هُوَ الْعَسْرُ وَالضِّيْقُ.
 (7) الْمَعْكَاءُ: أَي الْغَلَاظُ الشَّدَادُ. السَّعْدَانُ: نَوْعٌ مِنَ النَّبَاتِ تَسْمَنُ عَلَيْهَا الْإِبِلُ وَتَقْتَاتُ عَلَيْهِ. تَوْضِخُ: اسْمٌ لِمَوْضِعٍ مَعْرُوفٍ. اللَّبْدُ: كُلُّ مَا تَلْبَدُ مِنَ الْوَبْرِ.
 (8) الْأَدَمُ: النَّوْقُ الْبَيْضُ. خَيْسَتْ: أَي ذَلَّلَتْ. الْفُتْلَاءُ: النَّاقَةُ الَّتِي بَانَتْ مَرِافِقُهَا مِنْ أَبَاطِهَا فَلَا يَصْبِيهَا ضَاغِطٌ. الْحَيْرَةُ: مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ.
 (9) الدُّيُولُ: جَمْعُ ذَلِيلٍ، وَهُوَ مَا أُسِيلُ مِنَ الثَّوْبِ. الرِّيْطُ: جَمْعُ رِيطَةٍ، وَهِيَ كُلُّ مَلَاءَةٍ لَمْ تَكُنْ لِفَقَيْنِ. الْهَوَاجِرُ: جَمْعُ، هَاجِرَةٌ وَالْحَرُّ الشَّدِيدُ. الْجَرْدُ: هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي لَا يَنْبِتُ فِيهِ نَبْتُ.

- والخَيْلَ تَمزَعُ غريباً في أَعْتَتِهَا، كالطَيْرِ تَنجُو مِنَ الشُّبُوبِ ذِي البَرْدِ (1)
 احْكُمْ كحِكْمِ فتاةِ الحَيِّ، إِذْ نَظَرْتُ إِلى حَمَامِ شِرَاعٍ، وارِدِ الشَّمْدِ (2)
 يَحْفَهُ جَانِباً نَيْقِي، وَتُشْبِعُهُ مِثْلَ الزَّجَاجَةِ، لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمْدِ (3)
 قَالَتْ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا إِلى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ، فَقَدِ (4)
 فَحَسَّبُوهُ، فَالْفُوهُ، كَمَا حَسَبْتِ، تِسْعاً وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُضْ وَلَمْ تَزِدِ (5)
 فَكَمَلْتِ مائةً فِيهَا حَمَامَتُهَا، وَأَسْرَعْتَ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ العَدْدِ (6)
 فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَّحَتْ كغَبَّتَهُ، وَمَاهُرِيْقٍ، عَلى الأَنْصَابِ، مِنْ جَسِدِ (7)
 وَالْمُؤْمِنِ العائِذَاتِ الطَّيْرِ، تَمَسَّحُهَا رُكبانُ مَكَّةَ بَيْنَ العَيْلِ وَالسَّعْدِ (8)
 مَا قَلْتُ مِنْ سَيِّئٍ مِمَّا أَتَيْتَ بِهِ، إِذْ أَفْلا رَفَعْتَ سَوَطِي إِلى يَدِي (9)
 إِلا مَقالَةَ أَقْوامٍ شَقِيَتْ بِهَا، كَانَتْ مَقالَتُهُمْ قَرَعاً عَلى الكَيْدِ (10)

- (1) تمزع: أي تمرّ مرّاً سريعاً. غريباً: أي حدة ونشاطاً. الشُّبُوب: الدفعة من المطي.
 (2) فتاة الحَيِّ: قَصْدٌ بها زرقاء اليمامة. شِرَاع: أي مجتمعة. الشمد: هو الماء القليل الذي يكون في الشتاء ويجف في الصيف.
 (3) النيق: الجبل. مثل الزجاجة: أي عيناً صافية لم ترمد.
 (4) قَدِ: أي فقد حسب.
 (5) الفوه: أي وجدوه.
 (6) حِسْبَةٌ: الحساب.
 (7) هُرَيْق: صب. الأنصاب: حجارة كانت في الجاهلية يذبح عندها. الجَسَد: الزعفران، والمعنى هنا الدم.
 (8) المؤمن: قَصْدٌ به الله سبحانه. العائذات: جمع عائذة، وهي الحديثة التناج من الحيوان. الغيل: الشجر الملتف. الغيل: ماء جارية في أصل أبي قُبَيْس، فيغسل فيه الفصّارون.
 (9) يريد: أنه إذا كنت قلت هذا الذي بلغك إذا فُشِلت يدي حتى لا أطبق رفع السوط.
 (10) القرع: الضرب.

- إِذَا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقِبَةً، قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْفَنْدِ (1)
 أَنْبِثْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي، وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ (2)
 مَهْلًا، فِدَاءَ لِكَ الْأَقْوَامِ كُلَّهُمْ، وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ (3)
 لَا تَفْذِفْتَنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ، وَإِنْ تَأَثَّفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ (4)
 فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيحُ لَهُ، تَرْمِي غَوَارِبُهُ الْعَبْرِينَ بِالزَّبْدِ (5)
 يَمُدُّهُ كُلُّ وَادٍ مُتَرَعٍ، لِحَبِّ، فِيهِ رِكَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْحَضْدِ (6)
 يَظَلُّ، مِنْ خَوْفِهِ، الْمَلَاخُ مُعْتَصِمًا بِالْخَيْزُرَانَةِ، بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ (7)
 يَوْمًا، بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ، وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ عَدِ (8)
 هَذَا الثَّنَاءِ، فَإِنْ تَسْمَعُ بِهِ حَسَنًا، فَلَمْ أُعْرَضْ، أُبَيَّتَ اللَّعْنَ، بِالصَّفْدِ (9)
 هَا إِنَّ ذِي عِذْرَةٍ إِلَّا تَكُنْ نَفَعْتُ، فَإِنْ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ الشُّكْدِ (10)

(1) الفند: الباطل والكذب.

(2) أبو قابوس: كنية النعمان.

(3) أثمر: أي أجمع وأحصر.

(4) الكفاء: المكافء والند والنظير.

(5) العبرين: أي الناحيتين. الزبد: هو ما يطرحه الوادي إذا جاش ماؤه. وللييت رواية أخرى بلفظ:

ترمي أواذيبه العبرين بالزبد

(6) مترع: أي مملوء. اللجب: هو ذو الصوت. الركام: هو الحطام المتراكم بعضه فوق بعض. الخضد: كل ما تكسر من الشجر ونحوه.

(7) الملاح: قائد السفينة. الخيزرانة: سكان السفينة. الأين: الفترة والإعياء. النجد: الكرب والعرق.

(8) السيب: العطاء والجد. النافلة: الفضل والزيادة.

(9) الصفد: العطاء.

(10) عذرة: أي معذرة إليك، وتبرئة مما وشيت به لديك. النكر: قلة الجد والخير، والعسر.

سقط النصيف

[الكامل]

كان النابغة ذا حظ عظيم ومكانة رفيعة لدى النعمان، وكان من ندمائه وأهل أنسه. وكان في بعض دخلاته على النعمان قد رأى زوجته المتجردة، وقد سقط نصيفها، فاستترت بيدها وذراعها، فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها وغلظها. فقال يصفها وكفى عنها:

أَمِنَ آلِ مَيَّةَ رَائِحٍ، أَوْ مُغْتَدٍ، عَجْلَانٌ، ذَا زَادٍ، وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ⁽¹⁾
 أَفَدَ الشَّرْحُلُ، غَيْرَ أَنْ رَكَابِنَا لَمَّا تَزُلُ بِرِحَالِنَا، وَكَأَنَّ قَدِيدٍ⁽²⁾
 زَعَمَ الْغُرَابُ أَنْ رِخْلَتْنَا غَدَاً، وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغُدَافُ الْأَسْوَدُ⁽³⁾
 لَا مَرِحِباً بَعْدِ، وَلَا أَهْلَابِ بِهِ، إِنَّ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحْبَةِ فِي غَدٍ⁽⁴⁾
 حَانَ الرَّحِيلُ، وَلَمْ تُودَّعْ مَهْدَدَاً، وَالصَّبْحُ وَالْإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِي⁽⁵⁾
 فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا، فَأَصَابَ قَلْبَكَ، غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ⁽⁶⁾

(1) عجلان: من العجلة، يريد أنه يخاطب نفسه، أرائح هو من آل مية أم مُقْتَدٍ؟!
 (2) الركاب: الإبل، وهي مجمع مفرده راحلة، إذ لا واحد من لفظها وأفد بمعنى اقترب ودنا.

(3) الغداف الأسود: هو الغراب الأسود. وللبيت رواية أخرى بلفظ:

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنْ رِخْلَتْنَا غَدَاً

والبوارح: هي الطيور التي تحيي عن يمينك فتوليك مياسرها والعرب تتطير بها. وفي البيت إقواء، حيث ضمّ الشاعر حركة الروي في حين أن روي القصيدة كلّها الكسرة.

(4) تقدير لا مرحباً به: أي لا رحباً به ولا سعة. ويريد أنه إن كان تفريقنا غداً فأبعده الله ولا جاء به.

(5) حان: اقترب وحان. مهدد: اسم جارية.

(6) الغانية: الفتاة التي تستغني بجمالها عن الزينة. السهم: هنا بمعنى اللحظ. تقصد: أي تقتل.

- عَنِيَتْ بِذَلِكَ، إِذْ هُمْ لَكَ جِيْرَةٌ، مِنْهَا بَعَطْفٍ رِسَالَةٌ وَتَوُدُّدٍ⁽¹⁾
ولقد أصابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا، عَنْ ظَهْرِ مِزْنَانٍ، بِسَهْمٍ مُصْرَدٍ⁽²⁾
نَظَرَتْ بِمُقْلَةٍ شَادِنٍ مُتْرَبِّبٍ أَحْوَى، أَحَمَّ الْمُقْلَتَيْنِ، مُقْلَدٍ⁽³⁾
والتَّظْمُ فِي سِيْلِكِ يَزَيْنُ نَحْرَهَا، ذَهَبٌ تَوْقُدُ، كَالشَّهَابِ الْمُوقِدِ⁽⁴⁾
صَفْرَاءُ كَالسِّيْرَاءِ، أَكْمَلَ خَلْقَهَا كَالْغُصْنِ، فِي غُلُوَائِهِ، الْمَتَاوُدِ⁽⁵⁾
والبَطْنُ ذُو عَكْنٍ، لَطِيْفٌ طَيْهٌ، وَالإِثْبُ تَنْفُجُهُ بِثَدْيٍ مُقْعَدٍ⁽⁶⁾
مَحْطُوْطَةٌ الْمُتَيْنِ، غَيْرُ مُفَاضَةٍ، رِيَا الرِّوَادِفِ، بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ⁽⁷⁾
قَامَتْ تَرَاءَى بَيْنَ سَجْفِي كِلْتَا، كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالأَسْعَدِ⁽⁸⁾
أَوْ ذُرَّةٍ صَدْفِيَّةٍ غَوَاضُهَا بَهِيْجٌ، مَتَى يَرَهَا يُهْلَ وَيَسْجُدِ⁽⁹⁾

- (1) غنيت: أي حلت وأقامت.
(2) المرنان: هي القوس التي في صوتها رنين. مصرّد: أي منفرد.
(3) المقلة: كرة العين. الشادن: ولد الطيبي. المتربب: المحبوس في البيت. الأخوى: الظباء. أحم: أي شديد سواد المقلة. المقلد: هو الذي قد قلد الحلي وزين به.
(4) التظم: كل ما نظم من الحلي في السلك.
(5) السيراء: ثوب من الحرير صفراء اللون، لينة البشرة لطيفة. الفلّواء: ارتفاع الغصن ونماؤه. المتأود: المثني، وذلك لطوله وتنعّمته.
(6) العكن: جمع عكنة، وهو ما انطوى وتثنى من لحم البطن. الإثب: ثوب. تنفجه: أي ترفعه. مقعد: أي قائم ومنتصب.
(7) مخطوطة المتين: أي التي في متنتها خَطَان. المفاضة: الواسعة البطن. الريا: المملثة. البضة: الناعمة البيضاء. المتجرد: الجسم المجرد.
(8) السجف: الستر المشقوق في منتصفه. الأسعد: هو برج الحمل.
(9) يهل ويسجد: أي يرفع صورته بالحمد لله والثناء عليه.

- أو دُمِيَّةٍ مِنْ مَزْمَرٍ، مرفوعة، بُنِيَتْ بِأَجْرٍ، يُشَادُ، وقرمَدٍ (1)
 سَقَطَ النَّصِيفُ، ولم تُرْدِ إِسْقَاطُهُ، فَتَنَاوَلْتَهُ، وَاثَقَّتْنَا بِالْيَدِ (2)
 بِمُخَضَّبِ رَخِصٍ، كَأَنَّ بِنَانَهُ عَنَّمْ، يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعَقِّدُ (3)
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا، نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وُجُوهِ الْعُوْدِ (4)
 تَجَلَّوْا بِقَادِمَتِي حَمَامَةَ أَيَكَّةَ، بَرْدًا أَسِفَ لِشَاتِهِ بِالْإِثْمِ (5)
 كَالْأَقْحَوَانِ، عَدَاةَ غِبِّ سَمَائِهِ، جَفَّتْ أَعَالِيهِ، وَأَسْفَلُهُ نَدِي (6)
 زَعَمَ الْهُمَامُ بِأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ، عَذْبٌ مُقْبَلُهُ، شَهِيٌّ الْمَوْرِدِ
 زَعَمَ الْهُمَامُ، وَلَمْ أَذُقْهُ، أَنَّهُ عَذْبٌ، إِذَا مَا ذُقْتَهُ قَلَّتْ: ازداد
 زَعَمَ الْهُمَامُ، وَلَمْ أَذُقْهُ، أَنَّهُ يُشْفَى، بِرَيَّا رِيْقِيهَا، الْعَطْشُ الصَّدِي (7)
 أَخَذَ الْعَذَارَى عِقْدَهَا، فَتَنَظَّمْنَهُ، مِنْ لَوْلُؤٍ مُتَتَابِعٍ، مُتَسَرِّدٍ (8)

- (1) الدمية: بمعنى الصورة والتمثال. المرمر: نوع من الرخام أبيض اللون أو أحمر. القرمد: هو الخزف المشوي.
 (2) النصيف: كل ما يغطي الرأس من خمار ونحوه.
 (3) البنان: الأصابع المخضوبة. العنم: نوع من الدود حمراء اللون تكون في البقل في الربيع، ثم تنسلخ فتكون فراشة.
 (4) يريد أنها نظرت نظر خائف مراقب، وأرادت كلامك فلم تستطع خشية الرقباء.
 (5) تجلجوا: أي تكشف. القوادم: هو الريش المقدم في جناح الطائر، ويكون شديد السواد. اللثات: مفرز الأسنان.
 (6) الأتحوان: نوع من النباتات له نور أبيض وسطه أصفر. السماء: هنا بمعنى الغيث.
 غيب الشيء: بعده.
 (7) الرِّيا: الريح الطيبة. الصدي: العطش كثيراً.
 (8) العذارى: الجواري الأبقار. المتسرِّد: هو الذي يتبع بعضه بعضاً.

- لو أَنهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ، عَبَدَ الْإِلَهَ، صَرُورَةً، مُتَعَبِّدٍ (1)
لَرْنَا لِبَهَجَتِيهَا، وَحُسْنِ حَدِيثِهَا، وَلِخَالِهِ زَشْدًا وَإِنْ لَمْ يَزْشُدِ (2)
بِتَكَلِّمٍ، لَوْ تَسْتَطِيعُ سَمَاعَهُ، لَدَنَّتْ لَهُ أَرْوَى الْهَضَابِ الصُّخْدِ (3)
وَبِفَاجِمِ رَجُلٍ، أَثِيثِ نَبْتُهُ، كَالكَرْمِ مَالَ عَلَى الدَّعَامِ الْمُسْنَدِ (4)
وَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَجْثَمَ جَائِمًا، مُتَّحِيزًا بِمَكَانِهِ، مِلءَ الْيَدِ (5)
وَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ، رَابِي الْمَجَسَّةِ، بِالْعَبِيرِ مُقْرَمِدٍ (6)
وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ نَزَعَ الْحَزَّوْرَ بِالرِّشَاءِ الْمُخْصَدِ (7)
وَإِذَا يَعْضُ تَشُدُّهُ أَعْضَاؤُهُ، عَضَ الْكَبِيرِ مِنَ الرِّجَالِ الْأَدْرِدِ (8)
[وَيَكَادُ يَنْزِعُ جِلْدًا مَنْ يُضَلِّي بِهِ بِلُؤْفِحٍ، مِثْلِ السَّعِيرِ الْمُؤَقَّدِ] (9)

- (1) الراهب: الزاهد المتعبّد. الأشمط: الذي خالط سواد شعره المشيب. الصرورة: هو اللازم لصومعته لا يريد حجًا ولا غيره، وقيل هو الذي لم يَأْتِمْ قَطُّ.
(2) رنا: أدام النظر وأطاله.
(3) أروى: جمع أروية، وهي أنثى الوعول. الصخد: جمع سخود، وهي المساء.
(4) الفاحم: الشديد السواد من الشعر. الرّجل: هو الذي بين السبوة والجمودة. الأثيث: أي الغزير.
(5) الأجثم: هو العريض في ارتفاع. الجائم: هو الذي اتسع موضعه وتمكّن.
(6) المستهدف: هو المرتفع وكذا الرابي. المجسة: مكان الجنس. العبير: الزعفران. المقرمد: المطلي.
(7) النزع: اقتلاع الشيء وإخراجه. المستصحف: هو الضيق أو القليل البليل. الرشاء: هو الحبل. المحصد: هو الشديد الفتل.
(8) الأدرد: هو الذي سقط مقدّم رأسه.
(9) هذا البيت زيادة في بعض النسخ، ولم يرد في رواية الأصمعي من نسخة الأعم الشتمري. يُضَلِّي بِهِ: أي يُقَاسِي حَزَّهُ. اللؤافح: جمع لافحة، وهي المحرقة. السعير: النار الموقدة.

لا واردة منها يحور لمصدر عنها ولا صدر يحور لمورد⁽¹⁾

[الطويل]

وأرعن مثل الليل

ولما أغار ابن جراح الكلبي على بني ذبيان، أنشد النابغة:

أصاح ترى بزقاً أريك وميضه يُضيء سناه عن زكام مُنْضِدٍ
أجش سماكياً كأن ربابه أراعيل شتى من قلائص أبدو⁽²⁾
تكريره ربح يحور بصوتها وتغديه أخرى شمالاً فيهندي⁽³⁾
سقى دار سغدى حيث حلت بها الثوى فأفعم منها كل ربح وفذقد⁽⁴⁾
وناجية عذيت في متن صحصح إلى ابن الجراح ما تروح وتغندي
إلى ماجد ما ينقض البغد همة خروج تروك للفراش المهد
وأرعن مثل الليل يستلب القطا أفاحيصه بالجو من كل مهجد⁽⁵⁾
مطوت به حتى تصون جياذه ويرفض من أغلاقه كل مزقد⁽⁶⁾
صبخت بني ذبيان منه بغارة جرت لك فيها السانحات بأسعد
أصابهم قسراً فأضحوا عباده فجللها نغمى ولم يتشدد

(1) يحور: أي يؤوب ويرجع.

(2) الأجش: هو الذي في صوته بُحّة. سماكياً: أي مطر ينوء السمك. الرباب: السحاب الأبيض. الأبد: المتوحشة.

(3) تكريره: أي ترده.

(4) الفذقد: كل ما استوى من الأرض وصلب.

(5) أرعن: جيش. الأفاحيص: مواضع بيض القطا. كل مهجد: موضع النوم.

(6) مطوت به: أي مددت به ويريد الجيش. يرفض الحصا: أي يفرق. المزقد: القذح.

أَوَّلُ رَائِدٍ

[الطويل]

عندما أغار النعمان بن وائل بن الجلاح الكلبى على بنى ذبيان أخذ منهم وسبى سبياً من غطفان، وأخذَ عقرباً بنت النابغة، فسألها: من أنت؟ فقالت: أنا بنت النابغة. فقال لها: والله ما أحد أكرم علينا من أبيك، ولا أنفع لنا عند الملك. ثم جهزها وخلها. ثم قال: والله ما أرى النابغة يرضى بهذا منا. فأطلق له سبى غطفان وأسراهم، وكان ابن الجلاح قائداً للحارث بن أبي شمر ملك غسان، فقال النابغة يمدحه:

- أهَاجِكَ، مِنْ سُعْدَاكَ، مَغْنَى الْمَعَاهِدِ بِرَوْضَةِ نُعْمِي، فذَاتِ الْأَسَاوِدِ (1)
تَعَاوَرَهَا الْأَرْوَاحُ يَنْسِفْنَ تَرْبَهَا، وَكَلَّ مِلَّتَ ذِي أَهَاضِيبٍ، رَاعِدِ (2)
بِهَا كُلَّ ذِيَالٍ وَخَنَسَاءٍ تَرْعَوِي إِلَى كُلِّ رَجَافٍ، مِنَ الرَّمْلِ، فَارِدِ (3)
عَهْدْتُ بِهَا سَعْدِي، وَسُعْدَى غَرِيرَةٌ عَرُوبٌ، تَهَادَى فِي جَوَارِ خِرَائِدِ (4)
لِعَمْرِي، لِنِعْمِ الْحَيِّ صَبِيحِ سِرْبِنَا وَأَبْيَاتِنَا، يَوْمًا، بِذَاتِ الْمَرَاوِدِ (5)
يَقُودُهُمُ النَّعْمَانُ مِنْهُ بِمُحْصَفٍ، وَكَيْدِ يَغْتَمُ الْخَارِجِيَّ، مُنَاجِدِ (6)

- (1) المغنى: مكان الإقامة والمستقر. المعاهد: أي حيث عهدوا وكانوا. نعمي وذات الأوساد: موضعان معروفان بالبادية.
- (2) تعاورها: أي تعاقب عليها وتداولها. الأرواح: جمع الريح. الراعد: ذو الرعد. يريد أنه اختلفت عليها ريح في إثر ريح فمحت آثارها وغيّرت رسومها.
- (3) الذيال: هو الثور ذو الذيل الطويل. الخنساء: هي البقرة الوحشية، أو البقرة ذات الأنف القصير. الرجاف: هو الرمل غير المتماسك.
- (4) الغريرة: هي الفتاة الشابة التي لا تجربة لها. العروب: هي المرأة المتحبة إلى زوجها. تهادى: أي تمشى بتمهل. الخرائد: جمع خريدة، وهي الفتاة البكر التي لم تُمسّ، والفتاة الحية ذات السكوت الطويل.
- (5) السرب: الجماعة من القوم. ذات المراد: اسم لموضع معروف بالبادية.
- (6) المحصف: الذي اشتد ركضه. الخارجي: هو الرجل الذي خرج بنفسه ومروءته وشجاعته.

- وشيمّة لا وانٍ، ولا واهنِ القوى، وَجَدَ، إِذَا خَابَ الْمُفِيدُونَ، صَاعِدِ (1)
 فآب بأبكارٍ وعُونٍ عقائِلٍ، أَوَانِسَ يَحْمِيهَا امْرُؤٌ غَيْرُ زَاهِدٍ (2)
 يُخَطِّطُنَ بالعيدانِ في كلِّ مَفْعَدٍ، وَيَخْبَأَنَّ رُمَانَ الثُّدِيِّ وَالتَّوَاهِدِ (3)
 وَيُضْرَبَنَّ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَاغِزٍ، حِسَانِ الوُجُوهِ، كَالظَّبَائِ الْعَوَاقِدِ (4)
 غَرَائِرُ لَمْ يَلْقَيْنَنَّ بِأَسَاءَ قَبْلَهَا، لَدَى ابْنِ الْجُلَاحِ، مَا يَثْقَنَ بِوَأْفِدِ (5)
 أَصَابَ بَنِي غَيْظٍ، فَأُضْحُوا عِبَادَهُ، وَجَلَّلَهَا نُعْمَى عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ (6)
 فَلَا بُدَّ مِنْ عَوْجَاءَ تَهْوِي بِرَاكِبٍ، إِلَى ابْنِ الْجُلَاحِ، سَيَّرَهَا اللَّيْلَ قَاصِدُ (7)
 تَخُبَّ إِلَى التَّعْمَانِ، حَتَّى تَنَالَهُ، فِدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي، وَتَالِدِي (8)
 فَسَكَنْتَ نَفْسِي، بَعْدَمَا طَارَ رَوْحُهَا، وَأَلْبَسْتَنِي نُعْمَى، وَلَسْتُ بِشَاهِدِ (9)
 وَكُنْتُ امْرَأً لَا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سُوْقَةً، فَلَسْتُ، عَلَى خَيْرِ أَتَاكَ، بِحَاسِدِ (10)

- (1) الجَدّ: الحظ والبخت. الشيمّة: الطبيعة. الواغي: الهذيل الضعيف. الصاعد: النامي الزائد.
- (2) العون: جمع عوان وهي مَنْ كانت في منتصف عمرها من النساء. العقائل: جمع عقيلة وهي الكريمة من النساء. الأوانس: جمع لأنسة، وهي التي تؤنّس بحدِيثها.
- (3) يخططن بالعيدان: أي أنهن يُطْرِقن حياة.
- (4) البراغز: جمع برغز: وهو ولد البقرة إذا مشى مع أمه وقد استعاره لأولاد السبايا.
- (5) العواقد: هي التي مدت أعناقها وقيل هي التي تشني أعناقها.
- (6) ابن الجلاح: واسمه أحيحة، أحد فرسان الجاهلية.
- (7) جَلَّلها النعمى: يريد أنه من على الأسرى فأطلقهم وأنعم عليهم.
- (8) العوجاء: الناقة التي اعوجت لطول السفر فأصابها الهزال.
- (9) الطريف: كل ما اكتسب من مال. التالد: كل ما ورث عن الآباء.
- (10) يريد ب(وألبستني النعمى) أنه ما أنعم به عليه من إطلاق الأسارى له وهو غائب عنه.
- (10) لا أمدح الدهر سوقة: أي لا أمدح إلا إياك أيها الملك، فالسوقة دون الملك.

- سَبَقَتْ الرِّجَالَ البَاهِشِينَ إِلَى العُلَا، كَسَبَقِ الجَوَادِ اضْطَاذًا قَبْلَ الطَّوَارِدِ (1)
عَلَوْتَ مَعَدًّا نَائِلًا وَنِكَايَةً، فَأَنْتَ، لَعَيْثِ الحَمْدِ، أَوْلُ رَائِدِ (2)

أَبْقِيَتْ لِلْعَبْسِيِّ

[السريع]

وَقَدْ وَقَدَّ مِنْ بَنِي عَبْسٍ عَلَى النِّعْمَانِ، فَمَاتَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ شَقِيقٌ عِنْدَ النِّعْمَانِ، فَلَمَّا
حَبَا الوَفْدَ وَأَعْطَاهُمْ بَعَثَ إِلَى أَهْلِ شَقِيقٍ بِمِثْلِ حَبَاءَةِ الوَفْدِ:

أَبْقِيَتْ لِلْعَبْسِيِّ فَضْلًا وَنِعْمَةً، وَمَحْمَدَةً مِنْ بَاقِيَاتِ المَحَامِدِ
حِبَاءٌ شَقِيقِي فَوْقَ أعْظَمِ قَبْرِهِ، وَمَا كَانَ يُحْبِي قَبْلَهُ قَبْرٌ وَافِدِ (3)
أَتَى أَهْلُهُ مِنْهُ حِبَاءٌ وَنِعْمَةً؛ وَرُبَّ امْرِئٍ يَسْعَى لِآخِرِ قَاعِدِ

لَوْ عَايَنَتْكَ

[الكامل]

مما نسب للنايعة (4):

يَا عَامٍ! لَمْ أَعْرِفَكَ تَنكِرُ سُنَّةً، بَعْدَ الَّذِينَ تَتَابَعُوا بِالْمَرْصَدِ (5)
لَوْ عَايَنَتْكَ كَمَا تَنَا بَطْوَالَةَ، بِالْحَزْوَرِيَّةِ، أَوْ بِلَابَةِ ضَرْغَدِ (6)

- (1) الباهش: هو المسرع إلى الشيء سروراً به. الطوارد: جمع طاردة، وهي التي تطرد
الصيد وتتبعه.
(2) الرائد: الذي يسبق قومه ويتقدمهم إلى المرعى.
(3) الحباء: ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه به.
(4) البيتان منسوبان للنايعة في التوضيح والبيان عن شعر نايعة ذبيان ص 99 وفي العقد
الشمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين ص 167.
(5) عام: مرخم عامر. المرصد: مكان الرصد للقوم.
(6) طوالة: اسم لمكان، وكذا الحزورية، ولابة ضرغد.

لشويت في قَدّ، هنالك، مُوثَقاً في القوم، أو لثويت غير مَوَسَّدٍ (1)
 مَلِكُ يَلَاعِبُ أُمَّهُ وَقَطِينَهُ رَخْوِ الْمَفَاصِلِ أَيْرُهُ كَالْمِرْوَدِ

(1) القَدّ: هو الإناء الذي يتخذ من الجلد.